قلائد الحكم وفرائد الكلم

من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام

جمع:

القاضي أبي يوسف يعقوب بن داود الأسفراييني الشافعي

(المتوفّى ٤٤٨ ق)

تحقيق

علي كاظم خضير الحويمدي الكربلائي

مساعي واهتمام

دار التراث ـ النجف الأشرف

www.ketab.ir

سرشناسه : اسفراینی، یعقوب بن داود، ۴۴۸ ق. گردآورنده
عنوان : قلائد الحکم وفرائد الکلم من کلام امیرالمومنین علی بن ابی طالب (علیها السلام)
تکرار نام پدیدآور : جمع القاضی ابی یوسف یعقوب بن داود الاسفراییین الشافعی ؛ تحقیق علی کاظم خضیر الحویمدی الکربلائی ؛ مساعی و اهتمام دارالتراث ـ نجف الاشرف
مشخصات نشر : قم : مکتبة علامة المجلسی، ۱۴۳۷هـ = ۲۰۱۶م = ۱۳۹۴
مشخصات ظاهری : ۱۹۲ص : نمونه
بهاء : ۵۸۰۰۰۰ ریال
ISPN: ۹۷۸-۶۰۰-۶۲۹۵-۲۵-۱
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : کتابنامه : ص. [۱۱۷] ـ ۱۹۱؛ همچنین به صورت زیرنویس.
یادداشت : عربی.
موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. ـ کلمات قصار
موضوع : احادیث اخلاقی، شعر مذهبی، دعاها
شناسه افزوده : حویمدی کربلایی، علی کاظم خضیر، ـ
شناسه افزوده : النجف الاشرف، دارالتراث
شناسه افزوده : مکتبة العلامة المجلسی (قم)
رده کنگره : ۱۳۹۴، ۸ ق ۵ الف / ۵ / ۳۹ BP
رده دیویی : ۲۹۷/۹۵۱
شماره مدرک : ۳۹۱۲۳۲۸

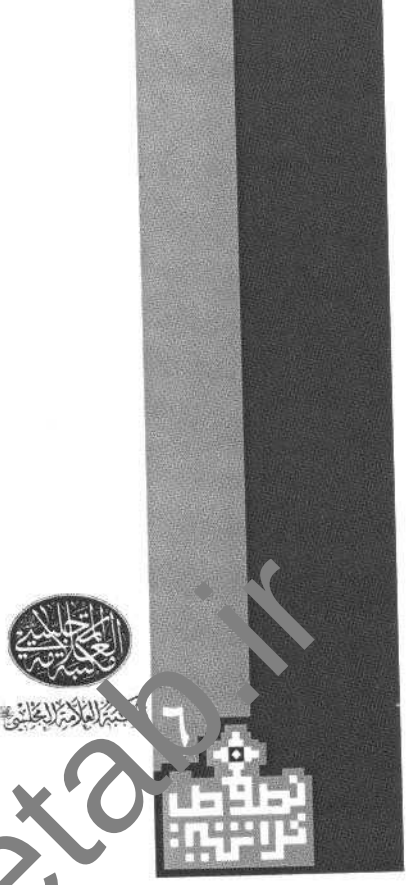

www.ketab.ir

قلائد الحكم وفرائد الكلم

من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

جمع: القاضي أبي يوسف يعقوب بن داود الاسفراييني الشافعي (المتوفّى ٤٤٨ ق)

تحقيق: علي كاظم خضير الحويمدي الكربلائي

مساعي واهتمام: دار التراث ـ النجف الأشرف

منشورات مكتبة العلامة المجلسي . الطبعة الأولى ١٤٣٧

طبع في ١٠٠٠ **نسخة**

قم . شارع معلّم . مجمع ناشران . الرّقم ١٠٢ . مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله .

الهاتف: ٣٧٨٤٢٦١٦ (٠٠٩٨٢٥) **فكس:** ٣٧٨٤٢٦١٧ (٠٠٩٨٢٥)

مراكز التوزيع

كربلاء المقدسة . شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام . مكتبة إبن فهد الحلّي رحمه الله

الهاتف: ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ (٠٠٩٦٤)

مشهد . تقاطع الشهداء . حديقة النادري . زقاق خوراكيان . بناية گنجينه كتاب، منشورات دليل ما

الهاتف: ٣٢٢٣٧١١٣-٥ (٠٠٩٨٥١)

قم . شارع معلّم . مجمع ناشران . الرقم ١٠٢ . مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله

الهاتف: ٣٧٨٤٢٦١٦ (٠٠٩٨٢٥) فكس: ٣٧٨٤٢٦١٧ (٠٠٩٨٢٥)

بغداد . شارع المتنبي . بناية دارالقاموسي للنشر و التوزيع

الهاتف: ٧٩٠١١٥٧٠٨٨ (٠٠٩٦٤)

الحلّة . بناية نقابة المهندسين . مقابل معمل نسيج الحلّة . دار الفرات للثقافة و الإعلام

الهاتف: ٧٨٠٩٤٩٤٧٧٣ (٠٠٩٦٤)

مقدّمة المركز

عرفتُ هذا الدر النفيس (قلائد الحكم) ـ أوّل مرّة ـ من خلال كلام كافي الدين أبي الحسين علي بن محمّد الواسطي المعروف بابن الشرقيّة (من أعلام أواخر القرن السادس الهجري) صاحب كتاب «عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتّعظ والواعظ» الذي هو أوسع وأجمع كتاب لحكم الإمام أبي المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ حيث قال في مقدّمته على هذا الكتاب ما نصّه: «فان الذي حداني على جمع فوائد هذا الكتاب، من حكم أمير المؤمنين أبي تراب، ما بلغني من افتخار أبي عثمان الجاحظ، حين جمع المائة حكمة الشاردة عن الأسماع، الجامعة أنواع الانتفاع... فكم تعجّبي منه... كيف رضي لنفسه أن يقنع من البحر بالوشل... فألزمت نفسي أن أجمع قليلاً من كثيره... وسمّيته بكتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتّعظ والواعظ، اقتضبتُهُ من كتبٍ متبدِّدةٍ، ومظانَّ متشرّدة، ومصنّفات مشهورة، مسندة إلى أئمّة مقطوع بفضلهم ورئاستهم وأمانتهم في رواياتهم ونقلهم، مثل كتاب نهج البلاغة جمع الرضي... وما كان جمعه أبو عثمان الجاحظ، ومن كتاب دستور الحكم... ومن كتاب غرر الحكم ودرر الكلم... ومن كتاب المناقب للخطيب أحمد بن مكّي الخوارزمي... ومن كتاب منثور الحكم،

www.ketab.ir

ومن كتاب الفرائد والقلائد تأليف القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الأسفرايني، ومن كتاب الخصال تأليف الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه، وغيرهم من أصحاب التصانيف، ما لو رمتُ ذكرهم وذكر أسانيدهم لطال عليّ، ووقع منه الضجر والملال... ».

إنّنا لم نطّلع من هذه الكتب المتقدّمة من هذه القائمة التي سردها لنا ابن الشرفيّة على اثنين منها؛ وهما: كتاب «الفرائد والقلائد» و«منثور الكلام»، أمّا المنثور فهو المجهول إلى الآن، وأمّا الفرائد والقلائد ـ على حدّ تعبير الواسطي ـ للإسفرائيني فهو رجل فاضل، معروف، محدّث، فقيه، شافعي، قاض، أديب، شاعر.. وتزيدنا شوقاً رؤيته عندما نعرف أنّه كان خازناً لكتب المدرسة النظاميّة ببغداد إلى آخر حياته.. وهذه الخزانة لا تحتاج إلى وصف وتعريف فيها أُلوف من الكتب الغريبة والنسخ العتيقة.. ومن القطعي أنّ الإسفرائني استخدم هذه النسخ المؤلّفات في خزانة النظاميّة في تأليف كتابه القلائد، ومن الحريّ وجود علاقة بين الإسفرائيني والشيعة كما أنشد أبياتاً في مدح بهاء الدولة منصور بن مزيد صاحب حلّة بني مزيد:

أيا شجرات النيل مَنْ يضمن القرى ... إذا لم يكن جاد الفرات ابن مزيد

إذا غاب منصور فلا النورُ ساطعٌ ... ولا الصبحُ بسّامٌ ولا النجم مهتدي

ولا ننسى أهمّيّة كتاب القلائد ـ من جهة أُخرى ـ من حيث إنّه ثاني كتاب مؤلَّف في هذا الموضوع بعد كتاب «نهج البلاغة» للشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، وأوّله هو كتاب «دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم»، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ للقاضي محمّد بن سلامة القضاعي المصري الشافعي (ت ٤٥٤ هـ)، وثانياً أنّ كثيراً من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام الموجودة في كتاب «غرر الحكم ودرر الكلم» لأبي

www.ketab.ir

الفتح عبد الواحد بن محمّد التميمي الآمدي (من أعلام القرن السادس الهجري)، أو كتاب «عيون الحكم والمواعظ» للواسطي لم يوجد لها مصدرٌ في مؤلّفات المسلمين ـ شيعةً وسنّةً ـ فطباعة أمثال كتاب القلائد المؤلَّف قبلها تفتح آفاقاً جديدة ومصادر لهذه الكلمات.. وتبقى خطوات أُخرى لا بدّ أن نخطوها وهي البحث والدراسة عن مصادر قبل الإسفرائيني والقضاعي والرضي.. ومن ماثلهم.

وفي الجملة لقد أورد العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله كتاب القلائد في أحد مقالاته الممتعة ، وقال إنّ له نسخة من مخطوطات القرن السادس، في مكتبة مدرسة المروي في طهران. فبناءً على كلامه ـ رحمه الله رحمةً واسعةً ـ سعيتُ كلّ السعي، وجهدتُ كلَّ الجَهد لتحصيل صورة من هذه المخطوطة، وبعد اللُّتيا والّتي.. وكتابنا وكتابكم.. وفّقتُ بتوصية العلّامة المحقّق الشيخ رضا الأُستادي ـ وفّقه الله لكلّ خير ـ وإرساله رسالة إلى الأمين العامّ للمدرسة المذكورة للحصول على تصوير هذه المخطوطة ـ فجزاه الله خيراً ـ، وذلك قبل ١٢ عاماً من تأريخ كتابة هذه السطور؛ فزرتُ هذه المخطوطة في المدرسة نفسها، وإذا هي نسخة عتيقة خزائنيّة نفيسة من مخطوطات القرن السادس الهجري ولكنّها من كتاب «الفرائد والقلائد» لأبي منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) الذي هو في الأدب والأمثال. مع هذا وذاك لم ينقطع رجائي للحصول على نسخة كتاب الإسفرائيني، حيث إنّ هناك إشاراتٍ ودلائل على احتمال وجود نسخة منه في مكتبات تركيا؛ وذلك أنّ مترجمي أبي يوسف الإسفرائيني لم يذكروا له جميع مؤلّفاته ومصنّفاته ومن جملة ما لم يذكروه هو كتاب «قلائد الحكم»، ومن جهة أُخرى نرى أنّ حاجي خليفة أورد ذكره في كتاب «كشف الظنون»، وهو أوّل من ذكر كتاب القلائد بعد ابن الشرقيّة الواسطي، فمن أين أخذ

www.ketab.ir

حاجّي خليفة اسم كتاب القلائد؟ هل وصل إليه كتاب «عيون الحكم والمواعظ» ومن المقدّمة استخرج هذا العنوان؟ الجواب: لا.. للسببين الآتيين:

أوّلاً: لأنّ الواسطي أورد العنوان مختصراً وبتقديم وتأخير بهذا النحو: «الفرائد والقلائد» كما مرّ، بينما جاء العنوان في كشف الظنون بما نصّه: «قلائد الحكم وفرائد الكلم من كلام علي بن أبي طالب ـ رضى الله تعالى عنه ـ جمعها القاضي الإمام أبو يوسف يعقوب بن سليمان الأسفرايني. أوّلها الحمد لله ربّ العالمين الخ» وكما ترى أنّه أورد قطعة من أوّل الكتاب ممّا يدلّ على رؤيته الكتاب الأصلي. وثانياً إنّ حاجّي خليفة لم يكن مطّلعاً على كتاب «عيون الحكم»، ولم يذكر اسمه في «كشف الظنون»، ونحن نعرف أنّ جملة من أسماء الكتب والمؤلفات المذكورة في «كشف الظنون» مأخوذة من المخطوطات المحفوظة في مكتبات تركيا، ترجمتُ بين ذين وذين تحقيق رجائي للحصول على هذا الكتاب في تركيا.. وشاء الله تحقيق أُمنيتي، ففي أحد أسفاري إلى تركيا لاستخراج كتب أصحابنا المفقودة من مكتبات إسطنبول اهتديتُ إلى نسخة كتاب القلائد في المكتبة السليمانيّة.. فأحمد الله سبحانه وتعالى أنّه لم يخيّب همّة عبده الراجي.. وأعطاه فوق ما تمنّاه..

وقد قمنا بتحقيقه وتصحيحه في مؤسّستنا دار التراث في النجف الأشرف؛ ولكن مخطوطتنا هذه قديمة جدّاً وكتبت سنة ٦٣٥ هـ، وهي فريدة لم تجد لها ثانياً، وفيها أغلاط وتصحيفات تحتاج في تصحيحها وإصلاحها إلى نسخ أخرى من هذا الكتاب، وهي غير ميسورة.. فحقّقها واستخرج رواياتها زميلنا الأخ الفاضل جناب الأستاذ المحترم علي الحاج كاظم خضير الحويمدي ـ وفّقه الله تعالى ـ، ونظراً لأهمّيّة المتن وضبط الكلمات أخذ الأديب الأريب والشاعر النحرير، والعالم الكبير، المحقّق السيّد عبد

www.ketab.ir

الستّار الحسني ـ دام توفيق وتسديده ـ على عاتقه مراجعة الكتاب مرّة ثانية، وضبطها وشكّلها وعلّق عليها تعاليق لغويّة.. ولله درّهما وعليه أجرهما.

وأخيراً أرى أن أُقدّم خالص شكرنا وتقديرنا لسماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد جواد الحسيني الشهرستاني ـ أدام الله عزّه ـ الذي يشجّعنا له درك واسع ومعرفة عميقة لأهمّيّة تحقيق وتصحيح هكذا الكتب، سائلاً المولى العلي القدير أن يوفّقنا وجميع العاملين المخلصين لما فيه الخير والصلاح إنه خير مدعوّ ومسؤول..

وكتب

السيّد حسن الموسوي البروجردي عفي عنه

رجب المرجّب سنة ١٤٣٦ هـ

www.ketab.ir

المحتويات

مقدّمة المركز ٥

مقدمة التحقيق ١١

ترجمة المؤلف ١٩

المؤلّف في بعض المخطوط ١٩

اسمه ونسبته ١٩

حول الكتاب ٢٤

النسخة المعتمدة في التحقيق ٢٦

منهج التحقيق ٢٧

شكر وعرفان ٢٨

من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٣١

من أشعاره ١٢٩

من دعائه ١٣٧

صورة مخطوطة الكتاب ١٤٣

المصادر ١٨٥

المحتويات ١٩٢

www.ketab.ir

www.ketab.ir

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الّذي تَحَيَّرَتِ العقولُ والأفهامُ في كبرياءِ ذاتِهِ، وكلّتِ الألسنُ والأقلامُ في بَيْداءِ صِفاتِهِ، ودلّ على وحدانيته نظام مصنوعاته، تلألأت على جباهِ الكائناتِ أنوارُ عَظَمَتِهِ، وتهلّلتْ على صَفَحاتِ المُمْكِناتِ آثارُ قُدْرَتِهِ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ السّفراءِ المقرّبين، وقُدْوةِ النبيّين، نبيِّ الرحمة، وإمام الأئمّةِ وسراج الأمّة، المُنْتَخَبِ من طينة الكرم، وسلالة المجد الأقدم أبي القاسم محمّد ﷺ، وعلى أهل بيته مصابيح الظُلَم، وعِصَم الأُمَم، مصادر العلم، ومنابع الحكمة، الذين بهم تمّت الكلمة، وعظُمت النعمة، هُداة الدِّين وأئمّة المسلمين، لاسيّما مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، صلاة تكون أزاءً لفضلهم ومكافأة لعملهم، وكفاء لطيبِ فرعهم وأصلهم، ما أنار فجر ساطع، وخوى نجم طالع، سَعد من تبعهم ووالاهم، خابَ مَن جحدهم وعاداهم، وأنكر فضلَهم وناواهم، خَسِرت صفقةَ عبدٍ أعرض عنهم، واتّخذ مُطاعاً سواهم، اللهم احشرنا في زمرة المتمسّكين بهم، واللائذين بفنائهم واجعلنا من المقتبسين من مشاكي أنوارهم، والمستضيئين بنور آثارهم وأخبارهم.

www.ketab.ir

وبعد..

فإنّ البلاغة المتفرّدة والمتميّزة في كلمات مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كانت وما تزال تستهوي الكتّاب والأدباء والمحدّثين، فيزينون بها تعابيرهم الأدبية، ويُرصّعون بها ما يَكتبون؛ لأنّه عليه السلام مشرَعَ الفصاحة وموردها، ومنشِأ البلاغة ومولدها؛ فقد أظهر مكنونها، وعنه أُخِذت قوانينُها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب، وبكلامِه استعان كلّ واعظٍ بليغ، وقد توارد غير قليل من العلماء والأُدباء على تأليف هذه الكلمات، وجمع شملها في مجموعات، فكان حصيلة ذلك عدد كبير من المصنّفات.

وبالرغم من شخصية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام التي يَصعب على الباحثِ معرفتها والوصول إلى مبلغِها، لأنّها شخصية فوق الشموخ، علت في سماء العظمة وعلوِّ المجد، وحيثُ هو النجم اللّامع، ترتّع عن رؤيتي المتناولين ونعْتِ الناعتين، كيف ننعته؟ وقد ضلّت العقول، وتاهت الحُلوم، وحسرت الخطباء، وعَييت الأُدباء عن وصف شأنٍ منه، كيف؟ وقد جعله النبيّ صلى الله عليه وآله كنفسه.

فإنّ العلماء والفقهاء من العام والخاص صنّفوا الفا منذ فجر الإسلام إلى يومِنا هذا كتباً قيّمة ومصنّفات وأبحاث كثيرة في فضائله عليه السلام، بل لم يُحصوها؛ مصداقاً لقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنّ الله جعل لأخي علي فضائل لا تُحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غُفر له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غُفر له الذنوب التي اكتسبها بالنظر». (١)

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢.

www.ketab.ir

وعلى الرغم من أعدائه عليه السلام، أعداء الإسلام وأعداء رسوله وأهل بيته الطاهرين، المتمثلة بالشجرة الملعونة من بني أمية عليهم لعائن الله من الآن إلى قيامِ يوم الدّين، حيث نصبوا له العداء من حقدٍ دفين، فحمّلوا الناس في مشارق الأرض ومغاربِها على سبّه ولعنه وعدم ذكر فضيلة له، حتى منعوا أن يتسمّى أحد باسمه، ومع كلّ ذلك خرجت فضائله ومناقبه سلام الله عليه رغم الجحود، وفي ذلك قال إمام الشافعية محمد بن إدريس الشافعي المتوفّى سنة ٢٠٤هـ في حقّه عليه السلام قولاً رائعاً يُنبأ عن الواقع، فقال: عجبتُ لرجل كتَم أعداؤه فضائله حسداً، وكتمَها محبّوه خوفاً، وخرج ما بين ذين ما طَبق الخافقين.

وقد وصف معاوية بن أبي سفيان ـ وهو العدوّ اللّدود لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ـ بلاغته، والفضل ما شهدت به الأعداء، فقال: والله ما رأيت أحداً يخطب ليس محمّداً أحسن من علي، فو الله ما سنّ الفصاحة لقريشٍ غيره.

ولذا ترى كلامه عليه السلام حَظِيَ بما لم يحْظَ به كلام غيره من البلغاء من العناية التامّة والاهتمام البالغ، فتراهم بين جامع لكلِمه، وراوٍ لخطبه، وحافظٍ لأقواله، ومتأثّراً باسلوبه، وناظم لحكمه.

وإليك بعض الكتب المؤلّفة في كلامه عليه السلام، من القرن الأوّل وحتى نهاية القرن الخامس الهجري وهو عصر جامع كتابنا هذا، وهي على الترتيب الزمني، ولكن سأذكر اسم الكتاب ومؤلّفه فقط دون الشرح، إلّا بعض الكتب التي تحتاج إلى بيان؛ روماً للاختصار، وهي كالآتي:

١ـ خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجمع والأعياد وغيرها: تأليف: زيد بن وهب الجهني المتوفّى سنة ٩٦هـ، من كبار التابعين، والظاهر كتابه هذا أوّل كتاب ألّف في كلامه عليه السلام.

www.ketab.ir

٢ـ خطب أمير المؤمنين المروية عن الإمام الصادق عليه السلام: رواه أبو روح فرج بن مسعدة بن صدقة، وقد وصلت نسخة من هذا الكتاب إلى السيد علي بن طاوس رحمه الله، وقد كتب عليها بخطّه الشريف أنّها كتبت بعد سنة ٢٠٠هـ.

٣ـ خطب أمير المؤمنين عليه السلام: لمسعدة بن صدقة العبدي.

٤ـ خطب علي عليه السلام: لإبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري. المتوفّى أواخر القرن الثاني.

٥ـ خطب علي عليه السلام: لأبي الفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي، قيل أنه توفّي سنة ٢٠٢هـ.

٦ـ خطب علي عليه السلام: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، المتوفّى سنة ٢٠٤هـ.

٧ـ خطب أمير المؤمنين عليه السلام برواية الواقدي محمد بن عمر بن واقد المدني، المتوفّى سنة ٢٠٧هـ.

٨ـ رسائل أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وحروبه: لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي، المتوفّى سنة ٢٨٣هـ..

٩ـ الخطب المعربات: لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي المتوفّى سنة ٢٨٣هـ..

١٠ـ نهج البلاغة: جمع السيّد الشريف الرضي المتوفّى سنة ٤٠٦هـ.

١١ـ تذييل نهج البلاغة: لأبي الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الحلبي، المعروف بابن الحِلّي، المتوفّى سنة ٤٤٧هـ.

١٢ـ دستور مَعالم الحِكم ومأثور مكارِم الشِّيم: من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري

www.ketab.ir

الشافعي، المتوفّى سنة ٤٥٤هـ.

١٣ـ قلائِد الحِكَم وفرائِد الكَلِم: لأبي يوسف يعقوب بن سليمان الأسفرائيني الشافعي، المتوفّى سنة ٤٨٨هـ، الكتاب الّذي بين يديك عزيزي القارئ.[1]

وستتعرف أخي القارئ الكريم فيما يأتي من هذه المقدمة الوجيزة على عدّة أمور، هي:

١ـ ترجمة المؤلّف.

٢ـ حول الكتاب.

٣ـ النسخة المعتمدة.

٤ـ منهج التحقيق.

٥ـ شكر وعرفان.

www.ketab.ir

(١) ينظر: مصادر نهج البلاغة: ٦٩ـ٨٤.